

## الطفلة بين الأسر والمدرسة



الغالي أحرشواو - علم النفس، فاس / المغرب

Aharchaou\_rhali@yahoo.fr

### تشكرات

مع موفور الشكر والتقدير إلى كل الزملاء الأساتذة الذين، وكل واحد بطريقته الخاصة، لم يترددوا في قبول دعوتنا لهم للمساهمة في تقويم مخطوط هذا المؤلف وتنقيحه: إما قراءة ونقاشا (أحمد الزاهر)، وإما طباعة وتنظيما (بنعيسى زغبوش)، وإما نشرًا وإصدارًا (أحمد أوزي).

### فهرس المحتويات

تقديم 5

الفصل الأول: التربية الوالدية ومستقبل الطفولة العربية 6

الفصل الثاني: بيداغوجيا التعليم الأولي والتربية ما قبل مدرسية في المغرب 51

الفصل الثالث: العلاقة "أم- طفل" وسيرورة اكتساب اللغة 76

الفصل الرابع: صراع القيم ومشكل التوافق الدراسي لدى الطفل 84

الفصل الخامس: مظاهر نمو الوعي بالازدواجية اللغوية عند الطفل 115

الفصل السادس: المشروع الشخصي للتلميذ: مقارنة سيكولوجية 135

المراجع 44

### تقديم

تبعًا لما تقدم يمكن الإقرار بأن الدراسة السيكولوجية للطفولة قد عرفت منذ الثمانينيات من القرن العشرين، تاريخ تغلغل السيكولوجيا المعرفية والتسليم بالكفاءات المبكرة، انتعاشًا ونموًا هائلين. فالنظريات والنماذج والمعطيات المتوفرة بهذا الخصوص هي أكثر من أن تعد أو تحصى. لكن المهتم قد يندش حينما يلاحظ أن هذا الكم الضخم من المعارف لم يخترق في مجمله مختلف شرائح المجتمع إلا بصورة ضئيلة رغم أن أغلبية هذه الشرائح تكون على اتصال يومي ومستمر مع الطفل. ومرد ذلك هو أن الراشد نادرا ما يولي لهذا الأخير ما يستحقه من عناية واهتمام. فقليل هم الآباء الذين يتوفرون على معرفة بخصوص سيكولوجية أطفالهم، حيث عادة ما يفضلون الانشغال براحتهم الشخصية وهوايتهم المفضلة. فمعظم هؤلاء لا يكثر توتون بما يفعله أطفالهم ولا يعتمدون في الغالب سوى بعض الأساليب العتيقة في تربيتهم.

إن التجربة المتواضعة التي راكمتها من خلال تدريسي مادة علم النفس بالجامعة ومن خلال اهتمامي المتواصل بقضايا تربوية وبيداغوجية، هي التي قادنتني في حقيقة الأمر إلى الاعتقاد بأن تخصيص كتاب لمكانة الطفل بين الأسرة والمدرسة سيفضي بدون أدنى شك إلى فائدة معينة، وسيشكل بالتالي إطارا أوليا للتعريف بهذه المكانة التي أصبحت تتركز كاهل كثير من الآباء والمربين والمهتمين بالشأن التربوي عندنا نتيجة مشاكل التكيف والاندماج وصعوبات التعلم والاكتمات ومظاهر الهدر والصياح المدرسيين.

ستشكل الإجابة على السؤال: ما هي الاستراتيجية الناجعة لتربية وتكوين متعلم فعال قادر على الابتكار والتفكير النقدي ومواجهة الصعوبات وحل المشاكل، الهدف الأساسي لهذا المؤلف بمضامينه وفصوله الستة. فبالإضافة إلى هذه الاستراتيجية لا مكان لها حتى الآن في مواصفات المدرسة السائدة عندنا، ولا وجود لها في المرجعيات السيكولوجية التي تبني عليها تلك المواصفات لأنها مرجعيات كلاسيكية ومتجاوزة في مجملها. ولهذا فإن أي إصلاح لمنظومتنا التربوية يبقى عديم الجدوى ما لم يتم إعادة النظر في مرجعياتها الأساسية ومرتكزاتها الجوهرية. وهي مرجعيات ومرتكزات تحيل بطبيعة الحال على أطراف

وتكون المتعلم العالم الماهر القادر على تصريف المعارف المدرسية العلمية إلى معارف مجتمعية مهارية.

إن الصورة التي حاولت تقديمها في هذا الكتاب هي موجهة بالأساس إلى كل الأشخاص الذين تضعهم مسؤولياتهم وأنشطتهم أمام مشاكل الطفولة في علاقتها بالأسرة والمدرسة، وأخص بالذكر الآباء والمربين والمدرسين والمساعدين الاجتماعيين وأصحاب القرار دون أن أنسى طلبتنا الذين يتكئون في هذا الميدان. ويقدر ما أنا واثق من أن كثيرا من هؤلاء سيجدون في هذا الكتاب معلومات ومعارف حديثة يمكن استثمارها وتوظيفها في تربية الطفل وتشجيعه على التمدد، بقدر ما أنا متأكد من أن هذا المؤلف إذا تمكن من مساعدة كل هؤلاء الذين يعايشون الطفل ويتعاملون معه بشكل من الأشكال سواء داخل الأسرة أو داخل المدرسة، فإنه سيكون قد بلغ غايته المبتغاة رغم أنه لا يغطي جميع جوانب الإشكالية المطروحة.

والله الموفق

فاس، 25 مارس 2009

عديدة وفي مقدمتها السيكولوجيا وكل ما توفره من نتائج وخرافات عن سيكولوجية الطفولة وسيرورة الاكتساب ثم التربية وكل ما تسطره من برامج ومناهج للتعليم والتكوين. وبين هذين الطرفين يتواجد المتعلم الذي يشكل الطرف الأساسي لكونه لم يعد كما كان في السابق ينعت بالصفحة البيضاء أو بالذهن الفارغ أو بالعنصر السلبي.

بل أصبح يمثل في السيكولوجيا المعرفية الحالية العنصر الفعال الماهر الذي يدرك ويفهم ويفكر ويساهم بنشاط في تعلماته منذ سن مبكر. فهذا المتعلم العالم أو العالم المتعلم لا يأتي إلى المدرسة خاوي الوفاض أو فارغ الذهن، بل يجيء إليها وهو مَحْمَلٌ بمعارف ونظريات معينة هي التي تقوم المدرسة بتصحيحها وتطويرها. وبهذا المعنى فنحن في حاجة إلى المدرسة التي بإمكانها أن تلعب دور الوسيط في مجال تحويل معارف الطفل من مستوى سياقه الطبيعي الساذج إلى مستوى سياقه المؤسساتي العلمي. بمعنى المدرسة التي توجه الطفل دون أن ترهبه، تشجعه دون أن تحبطه، تحفزه دون أن تكبته وتوعبه دون أن تُؤلِّله. إنها ببساطة المدرسة التي تبني

## Arabpsynet Books



Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Ar.htm>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.htm>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-books.Fr.htm>

## APN eBooks

Index

<http://www.arabpsynet.com/apneBooks/index.eBooks.htm>

## Arabpsynet Books

### Search Books



<http://www.arabpsynet.com/book/default.asp>

[www.arabpsynet.com/book/booForm.htm](http://www.arabpsynet.com/book/booForm.htm)

## Arabpsynet Psychiatrists



Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Ar.asp>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.asp>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Ists.Fr.asp>

## Arabpsynet Psychologists



Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Ar.asp>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.asp>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/HomePage/Psy-Gists.Fr.asp>